الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

١٢ صفحة | ٢٥ ليرة سورية

الإثنين ١٧ كانون الأول ٢٠١٨ | الموافق ١٠ ربيع الآخر ١٤٤٠ هـ | العدد ٣٠٥٠ السنة الثالثة عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع www.alwatan.sy

Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | December 17, 2018 | No. 3050 | 13th year

١٠ شهداء إيزيديين مختطفين لدى داعش بعد قصفهم من «التحالف»

وكالات

استشهد نحو ١٠ مختطفات ومختطفين إيزيديين بينهم أطفال، داخل سورية، إثر قصف لـ«التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة بزعم محاربة «داعش».

وأكد الناشط الإيزيدي العراقي، علي حسين الخانصوري، وفق وكالة «سبوتنيك»، «امتلاكه تسجيلات صوتية كأدلة وصلت إليه من أحد المصادر في داخل سورية، عن مقتل نحو ٦ إلى ٧ فتيات إيزيديات مختطفات مع عدد من الأطفال، في قصف جوي نفذه طيران «التحالف» فجر أمس».

وذكر، أن المنزل الذي قصف هو مضافة ومقر لأمراء التنظيم الإرهابي، في أطراف قرية السوسة التابعة لمدينة البوكمال بمحافظة دير الزور الحدودية مع قضاء القائم، العراقي، وكانت الإيزيديات مستعبدات من قبل التنظيم، ويعملن كخادمات في المنزل الذي تم قصفه.

عبد الهادي: وعود أوروبية لزيادة مساهمتهم في «أونروا» سورية

سامر ضاحي

أكد مدير الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السفير أنور عبد الهادي، أنه حصل على وعود من الاتحاد الأوروبي بزيادة مساهمة الاتحاد في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» في سورية.

وفي تصريح لـ«الوطن»، كشف عبد الهادي، أنه التقى مؤخراً سفيرة بعثة الاتحاد الأوروبي بدمشق توسكا باروكو، ودعا إلى دعم «أونروا» من أجل مساعدة الفلسطينيين وإعادة الإعمار.

وحول ما جرى تداوله حول اتفاق جرى مع القائم بالأعمال النرويجي في دمشق آرتن آرثر فيك، على «دعم الوكالة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين بسورية»، أكد عبد الهادي، أن المنظمة لم تتبلغ بهذا القرار بشكل رسمي بعد.

العرب والأحداث الإقليمية والدولية

بنت الأرض

من ينتم إلى هذا الوطن العربيّ بقلبه ووجدانه وجوارحه لا يستطع إلا أن يشعر بالألم وهو يشاهد الأحداث تتضارب على أرضه وبين ظهراني شعبه في مختلف أقطاره بأدوات خارجة عن إرادة المؤمنين به والطامحين إلى رؤيته وطناً حراً عزيزاً يحمي كرامة الجميع ويعمل الجميع على تعزيز عوامل قوته وازدهاره. فها هي فلسطين تذبح من الوريد إلى الوريد بسكين العدو بتمويل ودعم من العربان، وها هي أحداث ما سموه الربيع العربي ومسلسل قتل خاشقجي، الذي رسم بعناية وتخطيط تنتهي حلقاته في إنهاء الدور الإقليمي للعرب، ونهب ثرواتهم بتخفيض أسعار النفط خدمة للولايات المتحدة وإسرائيل، وها هي صفقة القرن تستكمل خيوطها على حين ينتظر معظم العرب ليقرؤوا أخبار مصيرهم على الشاشة من دون أن يكون لهم يد في صناعة هذا المصير أو تحويل وجهته. والصراع اليوم ليس على معركة صغيرة هنا وأخرى هناك ولكنه صراع على شكل العالم الجديد بعد أن بدأت مجريات الأحداث بتفكيك عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية والبنى الدولية السياسية التي نجمت عن تلك الحرب لتحلّ محلها عاجلاً أو آجلاً بنى مختلفة تخدم مصلحة البعض وتسحق مصالح آخرين. المعركة الحقيقية اليوم في العالم هي حول هذه البنى، ومن يقوم بإرسائها ومن يضع قوانينها بحيث يكون هو المستفيد الأول منها طوال القرن الحادي والعشرين.

وعلّ كلّ ما نشهده من أحداث في الإقليم والعالم هي تمظهرات أولية لهذه البنى، ولكنها ليست البنى ذاتها لأنها مازالت في حال تحوّل وتطوّر واستكمال ولم ترسُ على شكل نهائي بعد. بالنسبة للشرق فمن المحسوم أن الصين وروسيا سوف تقودان الشرق وتكونان قطباً أساسياً في قيادة العالم برمته. تؤكّد ذلك القوة الاقتصادية والعسكرية للطرفين والخطط والإستراتيجيات التي وُضعت موضع التنفيذ والتي تعمل الصين وروسيا على تنفيذها خلال العقدين القادمين. أما الولايات المتحدة وأوروبا فهما في صراع أيضاً على التموضع الجديد ضمن هذا العالم المستقبلي. هل تبقى العلاقة عبر الأطلسي كما كانت عليه بعد الحرب العالمية الثانية أم إن بعضاً من هذه الدول الأوروبية سوف يجد لنفسه موقعاً آخر في تكتل جديد؟ هذا هو بالذات جوهر المشكلة الأوروبية اليوم لأن البلدان الأوروبية تصارع من أجل العمل وفق نوع من الاستقلالية عن الولايات المتحدة وموقفهم من الاتفاق النووي الإيراني يشكّل نموذجاً، وتصريح ماكرون بضرورة إنشاء جيش أوروبي يعبر عن هذا التوجه والطموح، ولكن لا توجد إلى حدّ الآن رؤية أوروبية موحدة حول المستقبل وربما لن تكون. فبعد هذه المحاولات الأوروبية المتواضعة لفكّ رباط الأطلسي المقدس بدأت المظاهرات والمشاكل في فرنسا أملاً أن يتعظ ماكرون ويحسب الآخرون ألف حساب قبل أن يصعّدوا من أحلامهم ويحلموا بالاستقلال في القرار السياسي عن الولايات المتحدة. ولكن هذا المسار قد بدأ، ولاشك أنه سوف يستمرّ بطريقة أو بأخرى، وقد تكون النهاية غير متوقعة أبداً تطوي عقد الاتحاد الأوروبي وتظهر تكتلات أخرى إقليمية أو دولية لا تأخذ في الحسبان الوحدة الأوروبية، بل تأخذ بالحسبان مستقبل الدولة ذاتها وأهمية تموضعها في هذا العالم الجديد والمصلحة التي يمكن تحقيقها لشعبها بالمقارنة مع وضعها الراهن.

ويبقى الصراع الحقيقي حول ما سموه منطقة الشرق الأوسط من أجل إلغاء هوية الوطن العربي عن هذه المنطقة واعتبار الكيان الصهيوني هو القوة الغربية المهيمنة على دول الشرق الأوسط والذي هو ليس شرقياً ولا أوسطياً، ولكنه غرب آسيا. الصراع اليوم انتهى بإنهاء الدور العربي في هذه المنطقة واعتماد عملاء وأعوان يحكمون تحت السيادة الإسرائيلية والإرادة الأميركية، وبذلك فإن هذا الكيان يشهد التوسع في دوره ويزداد قوة على حين قُتل التضامن العربي ودُفنت الجامعة العربية تحت أنقاض الإرهاب. وفي الإقليم برزت الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتركيا كقوتين إقليميتين لا يمكن لأحد تجاهلهما، والصراعات الأميركية الأوروبية حول إيران تشهد أنهم يدركون حجم وقوّة هذا البلد وحظه الأكيد في الإقليم. أما سياسات أردوغان فهي كسياسات إسرائيل تهدف إلى الهيمنة على ثروات وأسواق العرب وإعادة ضم دولهم للسيادة التركية، وجرائم أردوغان الإرهابية بحق سورية والعراق والعرب عموماً، تنطلق من نظرية الصراع على الإقليم لأخذ السبق على الكيان الصهيوني أو على الأقل مشاركته في حكم المنطقة في المستقبل وتقاسم الأرض والموارد والخيرات معه. أما العرب فقد دخلوا في معظمهم في مرحلة التيه وكلّ منهم يعمل باتجاه من دون أي شعور بوعي جمعي لهذه الأمة ومن دون إيمان أن هذه السياسات الصغيرة الآنية التي تحقّق مصلحة يومية تؤدي بهم في أحضان الأعداء وتسلب إرادتهم مرة وإلى الأبد، وتنهي دورهم ووجودهم في تشكّل هذا العالم الجديد. وهذا الواقع العربي اليوم ناجم عن تراكمات عمرها عقود من ضعف كفاءة القيادات السياسية وتواطؤ بعضها مع الخصم والعدو سرّاً أو علناً وغياب آليات حقيقية ومتينة لبناء المؤسسات القومية العربية واستمرارها وغياب مراجعة التاريخ وتدوين التاريخ الحقيقي وإهمال التربية والتعليم ومصادر الفكر التي تساهم فعلاً في وضع آليات العمل التي تنقل الواقع من حال إلى آخر. وقد أتت أحداث العقدين الأخيرين من حروب العراق مع جيرانه ثم الغزو الأميركي للعراق إلى حروب ودمار الربيع العربي لتعمل على توجيه ضربات قاصمة للوعي العربي واختراقه بمقولات طائفية وعرقية ومذهبية وضخ الإعلام الخليجي المسير إسرائيلياً الذي يشوّه التاريخ القديم والحديث ويحوّل الصديق إلى عدو والعدو الإسرائيلي إلى صديق وحليف. وفي كلّ هذا المسار لا يشكّل الإنتاج الفكري والسياسي العربي إلا نزراً يسيراً ممّا يبثه الطرف الآخر ويحاول تثبيته في عقول الناشئة.

وقد يكون الحلّ الوحيد اليوم لإبقاء جذوة القرار المستقل في أيدي المؤمنين بهذه الأمة، مهما كان عددهم، هو التحالف الوثيق في محور المقاومة مع روسيا ومستقبلاً الصين والعمل الجدي والمنهج لاستقطاب كلّ العروبيين في جميع الأقطار العربية لإعادة تثبيت الهوية القومية وخلق وعي جمعي بما يجري ومحاولة مقارعة الأحداث بإستراتيجيات تضمن للعرب بقاء دورهم وتعزيزه وتغذية عناصر قوته. المشكلة ليست فقط فلسطين والهدف ليس فقط ابتلاع فلسطين، وإنما الهدف من صفقة القرن هو القضاء على أي حلم بمستقبل عربي لأي بلد عربي والإمساك بقرارات هذه البلدان وتعيين مندوبين ساميين لها ينفذون إرادة العدو إلى أن يتمكنوا من إلباس هذه المنطقة لباساً آخر تعمل الصهيونية على حياكته منذ قرن ونيف. إنها لحظة حاسمة في التاريخ وجوهرية لتحديد الدور المستقبلي للعرب والعروبة فهل نبدأ العمل الحثيث اليوم على إثارة مواضيع الهوية والانتماء والعقل الجمعي وضرورة خلق حوار يُري مخاطر ما يحدث على الجميع، وإن الحلّ الحقيقي هو في رفض كلّ المسارات التي قادت إلى هنا وخلق مسارات جديدة تضمن للعرب حقّهم في أرضهم وتاريخهم ومستقبل منطقتهم.

البشير في دمشق بزيارة هي الأولى لرئيس دولة عربية منذ بداية الحرب على سورية

الرئيس الأسد: تعويل دول عربية على الغرب لن يأتي بأي منفعة لشعوبها

الوطن - وكالات

في زيارة مفاجئة لها دلالاتها السياسية وحتى الأمنية، ومع زيادة الحديث عن عودة سورية إلى جامعة الدول العربية وإسقاط جميع الإجراءات التي اتخذت بحقها، فاجأ الرئيس السوداني عمر حسن البشير أمس الجميع وكسر الحصار العربي والغربي المفروض على سورية، فهبطت طائرته على أرض مطار دمشق الدولي حيث كان الرئيس بشار الأسد في مقدمة مستقبليه.

زيارة العمل التي استغرقت عدة ساعات وهي الأولى من نوعها منذ بداية الحرب على سورية، فتحت الباب لتكون مقدمة لخطوات عربية لاحقة تجاه الانفتاح على دمشق والتطبيع معها، وخصوصاً أن من بادر إليها بات يتمتع بعلاقات خاصة ومميزة مع عواصم صنع القرار إقليمياً ودولياً.

وخلال جلسة المحادثات التي عقدت بين الجانبين في قصر الشعب أكد الرئيس الأسد أن «سورية وعلى الرغم من كل ما حصل خلال سنوات الحرب بقيت مؤمنة بالعروبة ومتمسكة بها»، وأوضح أن تعويل بعض الدول العربية على الغرب لن يأتي بأي منفعة لشعوبها، فالأفضل هو التمسك بالعروبة وبقضايا الأمة العربية.

وحسبما أوردت وكالة «سانا» الرسمية، فقد تناولت جلسة المحادثات العلاقات الثنائية وتطورات الأوضاع في سورية والمنطقة، حيث أكد الرئيسان الأسد والبشير خلالها أن الظروف والأزمات التي تمر بها العديد من الدول العربية تستلزم إيجاد مقاربات جديدة للعمل العربي، تقوم على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وهذا بدوره كفيل بتحسين العلاقات العربية العربية بما يخدم مصلحة الشعب العربي.

وأشار الرئيسان الأسد والبشير، إلى أن ما يحصل في المنطقة وخاصة في الدول العربية يؤكد ضرورة استثمار كل الطاقات والجهود من أجل خدمة القضايا العربية والوقوف في وجه ما يتم رسمه من مخططات تتعارض مع مصالح دول المنطقة وشعوبها.

وأوضح الرئيس البشير أن سورية هي دولة مواجهة وإضعافها هو إضعاف للقضايا العربية، وما حدث فيها خلال السنوات الماضية لا يمكن فصله عن هذا الواقع، وبالرغم من الحرب بقيت متمسكة بثوابت الأمة العربية.

وأعرب الرئيس البشير عن أمله في أن تستعيد سورية عافيتها ودورها في المنطقة في أسرع وقت ممكن، وأن يتمكن شعبها من تقرير مستقبل بلده بنفسه بعيداً عن أي تدخلات خارجية، وأكد وقوف بلاده إلى جانب سورية وأمنها وأنها على استعداد لتقديم ما يمكنها لدعم وحدة أراضي سورية.

وشكر الرئيس الأسد للرئيس البشير زيارته وأكد أنها ستشكل دفعة قوية لعودة العلاقات بين البلدين كما كانت قبل الحرب على سورية.

وحضر جلسة المحادثات في قصر الشعب نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم ورئيس مكتب الأمن الوطني اللواء علي مملوك، ووزير شؤون رئاسة الجمهورية منصور عزام، إضافة إلى الوفد المرافق للرئيس السوداني.

الرئيسان بشار الأسد وعمر حسن البشير خلال جلسة محادثاتهما أمس في قصر الشعب (سانا)

الرئيس السوداني: سورية دولة مواجهة وإضعافها هو إضعاف للقضايا العربية

أنقرة تُنازل واشنطن في جبال قنديل: «النصرة» في مواجهة «داعش»

دمشق: داعمو الإرهاب لن يحققوا بالسياسة ما عجزوا عنه في الميدان

طيران «التحالف» يقصف مواقع لداعش قرب هجين وقوات «قسد» تسيطر عليها (أ ف ب)

الوطن - وكالات

أعاد معاون وزير الخارجية والمغتربين، أيمن سوسان، التأكيد على موقف دمشق الثابت من أن مستقبل سورية هو حق حصري للشعب السوري، وأن داعمي الإرهاب وأدواته لن يحققوا بالسياسة ما عجزوا عن تحقيقه في الميدان.

وخلال لقائه أمس وفداً من المغتربين السوريين في أرمينيا، وعدداً من الفعاليات الاقتصادية الأرمينية، لفت سوسان إلى تصميم السوريين على القضاء على الإرهاب، وإعادة الأمن والاستقرار إلى كل شبر من التراب السوري المقدس.

التأكيدات السورية المتجددة، زامنتها تصريحات للمبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا بحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية، اعتبر فيها «اللجنة الدستورية ليست ضمن القرار ٢٢٥٤، وأنه مهما تكون الدول كبيرة ومهمة، فإن القرار في النهاية هو للأمم المتحدة، وإن لم تعط موافقتها على هذه اللجنة، فإنها غير شرعية» على حد وصفه.

واستدرك دي ميستورا الذي يغادر منصبه نهاية الشهر الجاري، بالقول: إن «السوريين هم من يجب أن يقرروا»، وأن الأمم المتحدة مهمتها «إطلاق عملية شاملة وقابلة للحياة»! موجها من الدوحة انتقادات لآليات محاربة الإرهاب في سورية، ومتناسياً الوقت ذاته أعمال الإرهابيين وجرائمهم.

المعطيات السياسية المتلاحقة، تزامنت مع معطيات ميدانية متغيرة شمالاً، حيث قالت مصادر معارضة مقربة من ميليشيات مسلحة موالية لتركيا في إدلب: إن منازلة جديدة بدأت بين أنقرة وواشنطن ساحتها جبال قنديل شمال العراق، ووقودها إرهابيين من «جبهة النصرة» الذي ترعاه تركيا، من جهة، وتنظيم «داعش» الذي تستخدمه أميركا في خدمة أهدافها، من جهة ثانية، وذلك على خلفية المناكفة والمواجهة بينهما بسبب الخلاف على موجبات معركة شرق الفرات التي أعلن النظام التركي عن انطلاقتها «خلال أيام».

وأوضحت مصادر مقربة من «الجبهة الوطنية للتحرير»، أكبر ميليشيا شكلتها تركيا في إدلب، لـ«الوطن»، أن أنقرة ساقت عشرات الإرهابيين من «النصرة» ومظلتها «هيئة تحرير الشام»، بينهم قياديين عسكريين، من إدلب إلى تركيا ووضعتهم على الخط الأول من ساحات المعارك الدائرة مع «حزب العمال الكردستاني – بي كي كي» في جبال قنديل بعد ورود «معلومات استخباراتية أكدت قيام القوات الأميركية المتمركزة في قواعد شمال شرق سورية، بـ«تهريب» إرهابيين من «داعش» محتجزين لدى «قسد» داخل سجونها إلى جبال قنديل، لمواجهة الجيش التركي في منطقة نزاع جديدة غير معلن عنها من الطرفين.

وبينت المصادر أن تهريب «الدواعش» بأوامر من واشنطن إلى جبال قنديل ليس وليد الخلاف مع أنقرة حول عزمها طرد «قسد» ورأس حربتها «وحدات حماية الشعب»، ذات الأغلبية الكردية والتي تصنفها كمنظمة «إرهابية» تمثل الذراع العسكري لـ«العمال الكردستاني»، من الشريط الحدودي الممتد من عين العرب في حلب إلى المالكية في الحسكة، وإنما يرجع إلى فترة تدخل قوات «التحالف الدولي» في شرق البلاد إلى جانب «قسد» لقتال التنظيم والبحث عن مناطق صراع جديدة لتوظيفه فيها مع أفول نجمه وقرب القضاء عليه، في سورية والعراق.

وأضافت إن القوات الأميركية كثفت عملية تهريب «الدواعش» من دير الزور والحسكة عبر مروحيات في الأيام الأخيرة بعد رفض وزراء دفاع الدول الـ١٣ الأعضاء في «التحالف الدولي» استقبال إرهابيي التنظيم المنحدرين منها والمعتقلين لدى «قسد»، وذلك خلال اجتماعهم في العاصمة الكندية أوتاوا في ٨ الشهر الجاري، ما دفع البنتاغون إلى تعزيز الخيار الذي اتبعه سابقاً بزج هؤلاء، ويقدر عددهم بـ٧٠٠ إرهابي، في معارك «قنديل» إلى جانب «العمال الكردستاني» ضد الجيش التركي الذي رد بالمثل وجند إرهابيي فرع تنظيم القاعدة في سورية للقتال إلى جانبه شمال العراق في المعارك المحتدمة منذ عقود لكنها تأججت منذ نحو عام مضى.

أوسي لـ«الوطن»: على الكرد رفع العلم السوري وإلا سيتكرر سيناريو عفرين

سيلفا رزوق

حذر عضو مجلس الشعب ورئيس المبادرة الوطنية للكرد السوريين عمر أوسي، من أن تهديدات رأس النظام التركي رجب طيب أردوغان بالدخول عبر اجتياح عسكري لمناطق شرق الفرات، تبدو اليوم أكثر جدية وأكثر خطورة، واضعاً هذه التهديدات في إطار تفاهم حصل بين واشنطن وأنقرة.

وفي تصريح خاص لـ«الوطن»، ناشد أوسي «حزب الاتحاد الديمقراطي»، وميليشيا «وحدات حماية الشعب الكردية»، و«مجلس سورية الديمقراطي – مسد»، وميليشيا «قوات سورية الديمقراطية – قسد» بكافة مكوناتها من كرد وسريان وآشوريين وكلدان وغيرهم من مكونات شرق الفرات والجزيرة السورية، أن يفكوا الارتباط فوراً بالاحتلال الأميركي، وأن لا يراهنوا على مشاريعه»، وقال: «أميركا لا تملك أي أجندة سياسية لا لكرد سورية ولا لمجموع مكونات الشعب السوري الذي يعيش في مناطق شرق الفرات، وهي قامت بالفعل ببيع الكرد إلى تركيا، وبناء عليه أعتقد أن على الأخوة الأكراد أن يساهموا بدخول الدولة السورية بكافة هيئاتها ومؤسساتها السياسية والعسكرية ورفع العلم السوري فوق كل تلك المناطق»، محذراً من أن الأكراد أن لم يفعلوا ذلك خلال الساعات والأيام القليلة القادمة فمع الأسف سيتكرر سيناريو عفرين مرة ثانية.

دي ميستورا.. لا أسف عليك

الوطن

أيام ويغادر المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا منصبه ليتفرغ لزواجه الجديد بعد أن تجاوز السبعين خريفاً، غير مأسوف عليه، فالرجل الذي كان يحلم طوال السنوات الأربع الماضية بتحقيق أوهام الدول الغربية التي أوصلته إلى هذا المنصب، أخفق، كما سلفيه، في فرض «الحل المرجو»، فما عجزت عن تحقيقه تلك الدول في الميدان وفي مواجهة الجيش العربي السوري، عجزت كذلك عن تحقيقه مع دي ميستورا في مواجهة السياسة السورية وثوابتها وتمسكها بسيادة القانون ودور المؤسسات.

ولأنها أدركت مبكراً من هم مشغلوه ومآربهم وأهدافهم، كانت الدبلوماسية السورية وعلى مدار السنوات الأربع الماضية، في قمة الحذر من دي ميستورا وتوجهاته، وكانت المواجهة معه تتم بقمة الرقي والهدوء من خلال خطاب واضح وصريح يؤكد المبادئ الأساسية للدولة السورية وللمواطن السوري وهويته وتاريخه، خطاب رافض للخضوع والاستسلام، مبني على دروس تلقاها دي ميستورا في القانون الدولي وحق الشعوب في اختيار مستقبلها وتحديد مصيرها، وذلك على مدار جولات جنيف المكوكية، وزياراته القليلة إلى دمشق التي كانت تستقبله ببرود شديد وبعد تدخل وسطاء، لأنها بطبيعتها لا تستقبل الأعداء ولا من في حكمهم، وتفضل لقاءهم فوق أراض حيادية، كما هو حال سويسرا.

في الأمس لم يكن مستغرباً ما صدر من كلام وتهم على لسان المبعوث الخاص، وخاصة أنه كان يتحدث من الدوحة، وهي من العواصم التي دعمته في توجهاته وطالبته بالدوام بالدفاع عن الإرهاب والإرهابيين والتدخل مباشرة في بعض الحالات لإخراجهم وإنقاذهم، كما حصل في حلب منذ عامين.

هذا تصرف كان متوقعاً من شخص مهزوم سياسياً وأخلاقياً، لكن المفاجأة كانت أنه قرر أن يتحدث من الدوحة، بدلاً من بث سمومه في إحاطته الأخيرة لمجلس الأمن، وقد يُفسر الأمر على أن المبعوث الخاص أدلى بدلوه طمعاً بهدية زفاف «أميرية» تليق بمستوى التهم التي أطلقها وقد يطلق المزيد منها مع الأيام المقبلة.

دي ميستورا يرحل وهو يشن آخر هجماته على سورية، مردداً السخافات ذاتها التي دأبت قوى الإرهاب على ترديدها ولم تنجح في إقناع حتى الأطفال منا! يرحل وفي قلبه حسرة أنه لم يتمكن من تدمير سورية الدولة ولم ينجح في فرض أجندة الغرب على السوريين.

يرحل وهو لم يتمكن من تعيين من كان يريدهم في اللجنة الدستورية، وكانت هذه اللجنة التي شكك بمصداقيتها يوم أمس، آخر محاولاته في فرض دستور جديد على السوريين، وقد وضع تصورا ومخططا ومبادئ له، دون استشارة أي سوري، بل مستشيراً السعوديين والقطريين ومن لا دستور لهم ومن لا يريدون لسورية البقاء!

في دمشق، لن نأسف يوماً على رحيل ستيفان دي ميستورا، وسنترك للتاريخ أن يحاكم هذا الرجل الذي فضحت دوره محاضر فينا وجنيف وأستانا، التي نرجو أن تنشر يوماً، وفضحته مواقفه الرافضة لإدانة العمليات الإرهابية التي كانت تستهدف السوريين الأبرياء، أو الغارات الجوية لما يسمى «التحالف الدولي» الذي قتل مدنيين وعسكريين سوريين، واحتلال الأراضي السورية من قبل قوات غازية تركية وأميركية وغيرها، وفتح الحدود لعبور الآلاف من الإرهابيين باتجاه العمق السوري، وكان همه الوحيد البحث عن إدانة ما للدولة السورية، ظناً منه أنه بذلك يحرجها ويدفعها نحو تقديم بعض التنازلات.

لكنه كمشغليه، كان واهماً وغير موفق في اختيار مقاربته لحل «أزمة» سورية، وكان جاهلاً في تاريخ السوريين الذين على مر العصور، لم ينفذوا أمراً واحداً لم يكونوا على قناعة تامة فيه، ولن يفعلوا مهما بلغت الأثمان، وعلى المبعوث الخاص الجديد أن يدرك هذه الحقيقة قبل البدء بمهامه.

وداعاً دي ميستورا مع تمنياتنا لك بحياة رغيدة بكنف زوجك الجديد، على أمل أن تكون قادراً على وضع دستور لزواجك يعوضك عن إخفاقاتك المتتالية في ملف سورية وانحيازك الأعمى لقوى الظلام، وإن كان من هدية سنقدمها لك لمناسبة رحيلك وزواجك، فستكون تطهير سورية من كل إرهابي سبق أن دافعت عنه. في الذكرى الثانية لتحرير حلب التي تصادف بعد أيام قليلة، نعود ونؤكد أن لا أسف عليك وعلى أمثالك.